باسمه تعالی

فهرستبرگه منابع چاپ سنگی - اداره مخطوطات

شماره ثبت: ۲۹۹۷۳

رده‌بندی دیویی: ۱۳۰۰ الف ۱۷۹۷ آ ۲۹۷/۸۳ مرجع ☐

سرشناسه: آملی، محمد بن احمد

عنوان قراردادی:

عنوان: اخبار الاسرار

شرح پدیدآور:

کاتب: تاریخ کتابت:

محل نشر: [تهران] ناشر: [بی نا] تاریخ نشر: ۱۳۰۰ ق

صفحه شمار: ۹۶ ص مصور☐ درسی☐ گراور یا افست☐

زبان: عربی ابعاد: ۱۱ × ۱۷ نوع خط: نسخ

روش تهیه: وقفی☑ اهدایی☐ خریداری☐ ارسالی☐

واقف: محمدرضا قائمی تاریخ ثبت: اردیبهشت ۱۳۴۱

یادداشتها:

۱. بعنوان دیگر: اخبار الاسرار فی مراحل الابرار

موضوع(ها): ۱. عرفان. ۲. خداشناسی. ۳. اخلاق اسلامی

شناسه(های) افزوده: الف. قائمی، محمدرضا، واقف.

ب. عنوان.

فهرستنگار: ارسه‌زاره تاریخ فهرستنگاری: شهریور ۸۸

هذه الرسالة
الشريفة المباركة المسمى
باخبار الاسرار بالبقا قطب العارفين
ومفخر العرفا الواصلين الاستاد
الكامل الربانى الصمدانى
حاجى طاهر محمد المازندرانى
دام الله بقاه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المنفرد الذى اخرج الحروف العاليات اللاهوتية
من نون الجمع الذاتى فى العماء بالفيض الاقدس وفرق
من التعين الاول العماء كلمات صور الاعيان الثابتة
الجبروتية بالفيض المقدس واظهر بالقلم النورى من
مداد الهباء سطور كتاب عوالم الحضرات الخمس بانامل هو
وتجلى فى سماء الاسماء والصفات الى مجالى اراضى

الكثرات

الكثرات بنور وجوده والصلوة والسلام على
مطلع شمس الذات ومنبع نور الافاضات ومبدء فيض
الاضافات الدرة البيضاء المنزلة الى ياقوتة الحمراء
السائر من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى والطاير في
فضاء قاب قوسين او ادنى محمد المصطفى واله الذين
هم اعلام الهدى وكلمات الله العليا والعروة الوثقى
الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا و
جعلهم امنائه على خزائن الفواضل ومقسميها
على حسب القوابل **اما بعد** فيقول العبد الاثم
الراجي محمد بن احمد الاملى هذه كلمات قدسية
ونفحات انسية الفها الشيخ الاكبر والكبريت الاحمر
العالم الرباني الفاضل الصمداني امان الانام

حجة الاسلام حافظ اوضاع الشريعة سيد ارباب
الطريقة غوّاص بحار الحقيقة السحاب الغادق
والمسك العابق والنجم الطارق مولانا السيد صادق
ادام الله ظله العالي وافاضات جنابه المتعالي
في بعض تعليقاته على كتاب الفصول في فن الاصول
فلما تشرفت بمطالعتها اردت ان اشرح بعض
كلماتها والفاظها بمقدار وسعي وزان تضاعفي
مما بلغ الي من السادة المشايخ من اهل العرفان وما
نزل على فؤادي بالذوق والوجدان واستاذنت
واستجزت من جنابه العالي فاذن واجاز لي وها
انا اشرع مستعينا بالله المنان ومعتذرا الى
الاخوان من اهل الايمان عن الخطأ والسهو والنسيان

باني لست من اهل العلم والعرفان وسميتها باخبار
الاسرار في مراحل الابرار وبالله التوفيق وعليه
التكلان لانه هو الموفق والمستعان قال
سلمه الله المستشعر بمعنى العبودية فاقة السير الى
المعبود ومخالفة النفس هواها وقصرها على
رضا مولاها لا يخفى عليه لوازمها واثارها
لاسيما اذا استشعر بكنهها ومنتهاها ومراتبها
من ادناها واقصاها وانه بها يحصل الوصل
المعنوي بالمحبوب الحقيقي حيث لا يرى ما سواه ولا ينظر
الا اليه ويمحي عن قلبك غيره والسالك في مثل
هذا السلك وان كان في ادنى مراتبه يحصل
له القرب الى معبوده ومحبوبه على حسبه البتة

فكيف اذا كان في مراتبه العالية فباختلاف مراتب
هذا المقام من حيث قوة السير والسلوك وضعفهما
واختلاف دواعيهما خوفا او طمعا شكرا او حياء
او تقربا او استحقاقا كما قال عليه السلام ما عبدتك
خوفا من نارك ولا طمعا في جنتك بل وجدتك
اهلا للعبادة فعبدتك وباختلاف مراتب
الخلوص فيها يختلف مراتب القرب ويتدرج الى
ان يحصل للسالك مقام الحضور عند معبوده
ومحبوبه مع كمال غيبته عنه بحيث يسمع قوله منه
كما قال الصادق عليه السلام في اياك نعبد واياك
نستعين كررتهما حتى سمعتهما من قائلهما والمعرفة
الشهودية العيانية الى مرتبة لو حصلت الرؤية

على فرض المحال لما زادت عليها ولذا قال النبيّ

صلّى الله عليه وآله لا اعبد ربّا لم اره وقال امير

المؤمنين عليه السّلام لو كشف الغطاء ما ازددت

يقيناً وفناء وجوده ووجود كلّ شئ في وجوده

ولا ترى في الدّار غيره ديّار ومن هذا قوله عليه السّلام

لنا حالات مع الله الخ ومن هنا قيل العبوديّة

جوهرة كنهها الرّبوبيّة انتهى المراد بقوله

معنى العبوديّة الفقر والمسكنة الى الله والخضوع

والتّذلّل لله يعني الاستشعار بعدم الذّاتي

لانّ الخلق لا وجود له في حدّ ذاته فهو باق على عدمه

الاصلي وافتقاره الحقيقي وانّما وجد وظهر بالله

ومن ادّعى الوجود لنفسه لقد ظلم والله لا يحبّ الظّالمين

فالوجود لله تعالى وحده والواجب هو الوجود المطلق

بالاطلاق الحقيقي حتى عن قيد الاطلاق لا ان يتقيد

بالاطلاق الذي هو المنبسط من حضرة اسمه الباسط

على وجه الاحاطة لانه باصطلاح القوم حضرة الحق

التقييدية ووجه الحق وذات الظاهرة في مقام

الفعل ورحمة الرحمانية الابتدائية وهوية السارية

في جميع الاكوان ومبدء النفس الرحماني وفيض

المنبسط وهو في الحقيقة واسطة بين الحق والخلق

وانما سمي بالحق لانه مرآت الحق لا الذات وهو

الظاهر في كل المظاهر وهو الوجود الذي اختلف

الناس فيه بانه مشترك اللفظي او المعنوي ويقولون

انه كلي مشكك ذو مراتب وانه واحد لا كثرة فيه

بلحاظ ومتكثر بلحاظ اخرى وله شدة وضعف
وعدة ومدة وغير ذلك ويمكن ان يعرف وهو
رب الارباب فمن عرف نفسه عرفه والافالواجب
هو الوجود الصرف البحت البسيط الذى لا يمكن
ان يدرك بل لا يجوز ان يقال بانه وجود صرف
لان عدم الصرف يكون نقيضا له وبديهة العقل
تقتضى بطلانه والمنازع مكابر وهو غياب الغيوب
وكلما تدرك هو مخلوق مثلك وهذه الهوية
مسماة عندهم بالحق المطلق المقيد بالاطلاق
وهو الدليل الى وجود البحت الذى لا اسم له ولا
رسم له ولا حد له ولا صفة له ولا يعبر بشئ كما فى
الحديث وهو منزه عن الاطلاق والتقييد فالعالم

باسره مرآت للحق المطلق الذی یقید بقید الاطلاق
وهو مرآت لمن لا اسم له ولا رسم له بمثابة مرآة وقعت
فی محاذات مرآة التی هی مقابلة للشمس اما سمعت
قول رسول الله من رآنی فقد رای الحق فمعروف
المعروف معروف بوجه ووجه الشئ الشئ بوجه
لهذا قلنا بانه تعالی معروف بالآثار فکلما خطر ببالک
فالله من وراء ذلک لانه محیط بکل شئ ولا یحاط
بشئ وانه واحد لا کثرة فیه من جمیع الوجوه و
الاعتبار بل حق المطلق ایضا واحد لا کثرة فیه اصلا
وانما الکثرة فی الاضافات والتعینات الاعتباریة
التی هی بمنزلة الخیال والسراب اذ لا وجود لها فی
حد ذاتها وما لا وجود له فی حد ذاته فقیر من جمیع

الوجوه والحيثيات والاضافات فعرض فقر ومسكنة
محضتر ذاتاً وتحققاً وكوناً فالذل والعبودية من
لوازم الخلق تحققاً كما ان العز والغنى من لوازم
الحق ذاتاً فما للفقير العبد والغني المعبود
فالاستشعار بالفقر والمسكنة وعدمه الذاتي
يجره الى التصديق بوجود من هو موجده ومبدعه
وبارئه ومصوره ورازقه ومنعمه وحصل له معرفته
من وجوب ذاته وغنائه وكرمه وجوده وسعته رحمته
فوجب عليه شكره وان يأتمر بأوامره وينتهي بنواهيه
فلزم عليه التفكر بعجائب صنعه والتدبر بكلامه
والاعتراف بوحدته والتصديق برسله والتخلق
باخلاقه والتولي باوليائه والتبري عن اعدائه

وغیر ذلک ممّا هو من لوازم العبودیّة ولمّا کان
ما ذکرناه حرکة من النقص الی الکمال یسمّونه النّاس
السّیر والسّلوک والسّفر وغیر ذلک باعتبارات و
اضافات ومناسبات فالاستشعار بالعبودیّة
اوّل سیر الی المعبود واوّل منزل فی المقصود فلذا قال
فانّ السّیر الی المعبود والسّیر الذهاب والعبور وانت
تقول بین الطّهران وقم مسیرة ثلاثة ایّام السّیّارة
القافلة السّیرة بالکسر الطّریقة واعلم انّ اهل الدّین
علی ثلاث طوائف الواقفون والسّائرون
والطّائرون فالواقف من لزم عتبة صورة الشّریعة
ولم ینفتح له باب القلب والمعنی وهو محبوس فی ظواهر
الشّرع بقید التّقلید لیس له الی عوالم الملکوت

سبيل والى الجبروت دليل فهو توغل فى الادناس
الطبيعية والمعاير البدنية مشتغل
بالهوا جسات الدنيا ومن متعبد بالعبادات
الجوارحية وفى كتفيه ملكان موكلان المسميان
بالرقيب والعتيد يكتبان عليه ظواهر اعماله
فرضا وندبا حلالا وحراما مكروها ومباحا
من القليل والكثير والنقير والقطمير والسائر
من بيانه من حضيض الصورة الى اوج المعنى من
المحسوسات الى المعقولات من الخلق الى الحق بقدمى
الشرع والعقل على طريق الآخرة وجادة الجنة
والطاير من يطير بجناحى العشق والعرفان فى
فضاء حضرة الملكوت الى قدس الجبروت ومن حضرة

الجبروت الى حضرة الاقدس اللاهوت مقبلاً
بشراشر قلبه ومشاهد انجذاف سره الى حضرة
مولاه مدبراً عن ما سواه حتى يخرج من الاين
والبين ويفنى ويصل فى العين والمراد هنا
السير لا الطير كما عرفت فلذا قال السيد السند
السير الى المعبود قال العارف الكامل كمال الدين
عبد الرزاق س ره السفر هو توجه القلب الى الحق
تعالى والاسفار اربعة الاول هو السير الى الله
من منازل النفس الى الوصول الى الافق المبين وهو
نهاية مقام القلب ومبدء التجليات الاسمائية
الثانى هو السير فى الله بالاتصاف بصفاته والتحقق
باسمائه الى الافق الاعلى ونهاية الحضرة الواحدية

الثالث

الثالث هو السير فى الحق عين الجمع والحضرة الاحدية
وهو مقام قاب قوسين ما بقيت الاثنينية فاذا
ارتفع فهو مقام او ادنى وهو نهاية الولاية
الرابع السير بالله عن الله للتكميل وهو مقام البقاء
بعد الفناء والفرق بعد الجمع انتهى ولابد للسالك
ان يعتقد ويقر خالصا مخلصا بالوحدانية
لله تعالى حقيقة وقلبا من غير شوب امر من الامور
وغرض من الاغراض الدنياوية من الريا والسمعة
والتقليد او طلب المدح او دفع الذم وغير ذلك
بل الاغراض الاخروية ايضا كالطمع الى الجنة
والرغبة فى نعيمها او خوف النار والفرار من
اليم عذابها وغيرها ويقر له بطاعته وينقاد

بعبوديته قلبًا وبدنًا سرًّا وعلنًا حتّى يكون
بقلبه وقالبه وظاهره وباطنه في اطاعته وعبادته
شاكرًا بنعمته معترفًا بحقه منخرطًا في سلك خدمته
طالبًا لمرضاته معرضًا عن منهياته متوجّهًا
ايّاه غير ملتفت الى ما سواه حتّى وصل الى المعبود
وحصل المقصود وهنا تقرير شريف للقوم وهو
انّ اوّل ما تجلّى الحق سبحانه واظهره في النفس الرحماني
الّذي هو الهيولى الكلّية النور المحمّدي صلّى الله
عليه وآله وسلّم كما قال صلّى الله عليه وآله اوّل ما
خلق الله نوري وهو العقل الاوّل والقلم الاعلى
والروح الاعظم واللوح والماء وغير ذلك وقال
صلّى الله عليه وآله اوّل ما خلق الله العقل وقال

اوّل ما خلق الله القلم وقال اوّل ما خلق الله الروح
وقال اوّل ما خلق الله اللوح وقال اوّل ما خلق الله
الماء واختلاف الاسامى بالاعتبارات الكمالية
ثمّ تشعّب من العقل الاوّل النفس الكليّة ثمّ تشعّبت
منها العقول والنفوس المجرّدة ثمّ النفوس المنطبعة
والهيولى الكليّة التى للاجسام ثمّ العرش والكرسى
ثمّ الاجرام والاجسام السمائيّة والعنصريّة وغيرها
ثمّ المركّبات من المعادن والنباتات والحيوانات
الى انتهت الحركة الوجوديّة الى الانسان فهو اٰخر
مراتب التنزّلات وكلّ منها باصطلاح القوم حضرة
الحقّ التقييديّة فهى وكذا بيت الله ولا شئ معه
اذ لا وجود لشئ حقيقة سواه وكلّ شئ هالك

الا وجهه وكان الله ولم يكن معه شئ والآن كما كان و
الكثرة صورية صرفة اعتبارية محضة فالسائر من
يسافر من هذه الحضرات ويهاجر من هذه المكنة الى مدينة
قاصد نفسه ويسلك في طريقها حتى بلغ الى مقام الجمع
بل جمع الجمع وهو مدينة ووطنه الاصلي الذي اشار
صلى الله عليه واله بقوله حب الوطن من الايمان و
هو الآن الى حين الرجوع على ما عليه كان حين الصدور
منه كما بدأكم تعودون انا لله وانا اليه راجعون
وبطور اخر من البيان ان النفس الرحماني المسمى عند
طائفة في البدايات بالرحمة الواسعة والرحمة الرحمانية
الابتدائية والنور المحمدي الساري في درجات
النشأة الامكانية سريانا لا يصادم وحدته الذاتية

يتعين اولا بتعين العقل الكلي المسمى بالدرة البيضا والحقيقة المحمدية البدئية التي هي الركن الايمن الاعلى من عرش الهوية الامكانية ثم يتنزل هذا العقل الكلي الى فروعها الكلية من العقول الطولية الناشية من الجهات الطولية والعرضية الناشية من جهات العرضية ويتعين ثانيا بتعين النفس الكلية الالهية المسماة بالدرة الصفرا والعلوية العليا وشجرة طوبى وسدرة المنتهى التي عندها جنة المأوى وهي الركن الايمن الاسفل من ذلك العرش ثم يتعين بالخيال الكلي المسمى بالدرة الخضراء والحسنية الخضراوية وهي الركن الايسر الاعلى من ذلك العرش ثم يتعين بتعين الطبع الكلي المسمى بالدرة الحمراء

والحسينية الحمراوية وهي الركن الاسير الاسفل
منه ثم يتنزل تلك النفس الكلية بعقلها الكلي وخيالها
الكلي وطبعها الكلي الى نفوس كلية اخرى يطابقها
بعضها طولية وبعضها عرضية ثم يتنزل الطبع بوجه
من الاستتباع الى الهيولى التي هي الدرجة الاخيرة
من نزول الوجود الامكاني ثم يتصاعد هذا الوجود
الى ان ينتهي الى ما نزل منه وغاية القصوى من صعوده
ليسمى بمرتبة او ادنى والمقام المحمود والنور المحمدي الخفي
صلى الله عليه وآله وسلم فافهم ولا بد لكل ساير
في سيره من معرفة الطريق ولوازم السفر من الزاد
والراحلة وغيرها والاطلاع بمنجياته ومهلكاته
واعدائه من قطاع الطريق واحبائه في الطريق

من معاتبة كما قال صلّى الله عليه وآله الرفيق ثم الطريق
ومعرفة المنازل والمقصد وغير ذلك لا سيّما
هذا السفر المحسوس الذي لا يمكن الفرار منه والخلاص
عنه وهو الموت ومن تأمل وتفكّر برهة من الزمان
علم بان الناس كلهم مسافرون واول منازلهم
الولادة والمهد وآخرها القبر واللحد ووطنهم
الجنة او الجحيم والعمر كالمسافة وسنوات الدنيا
وشهوره وايامه مراحله وفراسخه واميا له و
انفاسهم خطواتهم وايمانهم رؤس اموالهم
وطاعاتهم بضاعاتهم وشهواتهم واغراضهم
قطّاع طريقهم والفوز بالجنة او بلقاء الله ربحهم
وعذاب الاليم في دركات الجحيم والبعد من الله

الكريم خسارتهم والغفلات حسراتهم وندامتهم
وتحصيل المعرفة لايمكن الّا بالارشاد وتعليم
المرشد العالم ومرشد هذا الطّريق انبياء الله
واوليائه واعلمهم واشرفهم وافضلهم نبيّنا
محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم لانه
خاتمهم في النبوّة والولاية وسيّدهم في السّفارة
والرّسالة ومعلّمهم في المعرفة والحكمة وبيانا بالاجمال
بلسان بعض السّادة من اهل الحال والكمال انّ لكل
اسم من اسماء الالهيّة صورة في العلم مسمّاة بالماهيّة
والعين الثّابتة وانّ لكل منها صورة خارجيّة
مسمّاة بالمظاهر والموجودات العينيّة وانّ تلك
الاسماء ارباب تلك المظاهر وهي مربوباتها وانّ

حقيقة

حقيقة المحمدية صلى الله عليه وآله صورة الاسم
الجامع اعني الله وهو ربها ومنه الفيض على جميع
الاسماء وان هذه الحقيقة المحمدية صلى الله عليه و
آله هي التي ترب صور العالم كلها بالرب الظاهر فيها
الذي هو رب الارباب لانها هي الظاهرة في تلك
المظاهر فبصورتها الظاهرية الخارجية المناسبة
لصور العالم ترب صور العالم وبباطنها ترب باطن
العالم لانه صلى الله عليه وآله صاحب الاسم الاعظم
وهذه الربوبية انما هي من جهة حقيقته ص لا من
جهة بشريته فانه من تلك الجهة عبد مربوب محتاج
كما نبه سبحانه وتعالى على هذه الجهة بقوله قل انما
انا بشر مثلكم وبقوله تعالى وانه لما قام عبد الله

بدعوه ونبته على جهة الربوبية بقوله تعالى وما رميت
اذ رميت ولكن الله رمى فاسند رميه الى الله ولا
يتصور هذه الربوبية الا باعطاء كل ذى حق حقه
وافاضة جميع ما يحتاج اليه العالم وهذا المعنى لا
يمكن الا بالقدرة الكاملة التامة والصفات
الالهية جميعها منه كل الاسماء يتصرف بها فى
العالم حسب استعداداتهم ولما كانت حقيقته
صلى الله عليه واله مشتملة على الوجهين لا يصح لها
ذلك اصالة بل تبعية وهى الخلافة الكبرى فلها
الاحيا والاماتة واللطف والقهر والرضاء و
السخط وجميع الصفات الالهية ما عدى الوجوب
الذاتى لتتصرف فى العالم وفى نفسها وبشريتها

ایضاً لانہا منہ واما بکائہ وتعبہ وضیق صدرہ
لاینافی ماذکر فانہ بعض مقتضیات ذاتہ وصفاتہ
ولا یعزب عنہ مثقال ذرۃ فی السماء ولا فی الارض
من حیث مرتبتہ وان کان یقول انتم اعلم بامور دنیاکم
من حیث بشریتہ والحاصل ان ربوبیتہ للعالم بالصفات
الالٰہیۃ التی لہ من حیث مرتبتہ وعجزہ ومسکنتہ و
جمیع ما یلزمہ من الامور الامکانیۃ من حیث بشریتہ
فہو الطود الاشم المرتفع الی ما سوی اللہ وصفاتہ
لانہ اصل الاشیاء بل حقیقتہ صلی اللہ علیہ وآلہ
جمیع الحقایق الکونیۃ لتفرعہا من حقیقتہ وصورتہ
جمیع صور الخلایق الروحانیۃ والجسمانیۃ الظاہرۃ
والباطنۃ ومن جملۃ ذلک صورتہ التی بعثت فی مکۃ

وهاجرت الى المدينة قال الله تعالى يا ايها النبي
انا ارسلناك من حضرتنا الغيبية شاهداً اشهد
على كل من خلقناه من نورك لانك مشاهد ذلك
كله مبشراً لاهل السعادة المخلوقين من نورك
بتجلي الاسماء الالهية الجمالية على نورك ونذيراً
لاهل الشقاوة المخلوقين من نورك بتجلي الاسما
الالهية الجلالية على نورك فاذا عرفت هذا المرشد
الكامل المكمل والعالم المشاهد المرسل فعليك
باتباع شريعته كما ذكرها الفقهاء رضوان الله
عليهم والسلوك في طريقته على ما ذكرها ارباب
القلوب من العرفاء عن الائمة الهدى والتخلق باخلاقه
والتسير بسيرته وعليك بقرائة القران بالتدبر
والتفكر

والنظر في المصنوعات الآفاقية والانفسية بالتفكر

قال تعالى قل انظروا ماذا في السموات والارض

وقال سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم وقال

وكأين من آية في السموات والارض يمرون عليها

وهم عنها معرضون وقال اولم يتفكروا في

انفسهم ما خلق الله وعليك بالذكر لانه جلاء

للنفس واطمينان للقلب كما نبه اليه بقوله الا

بذكر الله تطمئن القلوب وقال عليه السلام يصدء القلب

فاذا كثرت بلاء الا الله انجلى فعليك بدوام

الذكر ثم عليك بذكر المدام قال ابو عبد الله عليه السلام

ما من شئ الا وله حد ينتهي اليه الا الذكر فان الله

لم يرض منه بالقليل ولم يجعل له حد ينتهي اليه ثم

قلے یا ایها الذین امنوا اذکروا الله ذکرا کثیرا
وسبحوه بکرة واصیلاً فلم یجعل الله له حدًّا
ینتهی الیه قال تعالے قل الله ثم ذرهم وقال اذکرونی
اذکرکم وقال یا ایها الذین امنوا اذکروا الله
لعلکم تفلحون وقال رجال لا تلهیهم تجارة ولا
بیعٌ عن ذکر الله وقال اذکر تضرعاً وخفیةً وعن
ابی عبد الله علیه السلام قال وکان ابی کثیر الذکر لقد کنت
امشے معه فانه لیذکر الله واکل معه الطعام فانه
لیذکر الله وان کان لیحدث القوم فما یشغله ذلك
عن ذکر الله وکنت اری لسانه لاصقا بحنکه یقول
لا اله الا الله وکان یجمعنا ویامرنا بالذکر حتے تطلع
الشمس وعن ابی جعفر علیه السلام قال مکتوب فے التوریة

التے

السّلام تتغیر ان موسی علیه السّلام سئل ربّه اقریبٌ انت
فاناجیك ام بعید فانادیك فاوحی الله عزّ وجلّ انا
جلیس من ذکرنی فقال موسی علیه السّلام فمن فی سترك
یوم لا ستر الا سترك فقال الّذین ذکرونی فاذکرهم
الحدیث وعنه علیه السّلام قال الله تعالی یا بن ادم
اذکرنی فی خلاء اذکرك فی الملاء وفضیلة الذّکر ممّا
لا یعدّ ولا یحصی واشرف الاذکار التهلیل قال
رسول الله صلّی الله علیه واله ما قلت ولا قال القائلون
قبلی مثل قول لا اله الّا الله وقال امیر المؤمنین
علیه السّلام ان لا اله الّا الله کلمة عظیمة کریمة علی الله تعالی
من قالها مخلصًا استوجب الجنّة ومن قال کاذبًا
عصمت امواله ودمه الحدیث وایضًا عنه علیه السّلام

من قال لا اله الا الله فی ساعة من اللیل والنهار
ما بقیت فی صحیفته من السیئات وغیر ذلک من
الاخبار الدالّة علی فضیلتها ونسبة التهلیل الی
سایر الاذکار کنسبة الشمس الی سایر الکواکب وذکر
اللسان باللفظ مقدمة واسباب لتنبه القلب و
العمدة ذکر القلب لا اللفظ وقال سبحانه واذکر
ربک فی نفسک تضرعاً وخیفة دون الجهر من القول
وقال الا بذکر الله تطمئن القلوب وغیرها من الآیات
وفی صحیفة السجادیة واشغل قلوبنا بذکرک
عن کل ذکر وایضاً فیها وفرّغ قلبی لمحبتک واشغله
بذکرک وفی الدعاء عنه علیه السلام فالذخواطر الالهام
بذکرک عن القلوب وایضاً عنه علیه السلام فالهمنا ذکرک
فی الخلاء

في الخلاء والملاء والليل والنهار والاعلان و
والاسرار في السرآء والضرآء وانسانا يذكرك الخفي
والسعي المرضي وعن امير المؤمنين عليه السلام من ذكر الله
عز وجل في السر فقد ذكر الله كثيراً الحديث وفي رواية
قال الله لعيسى عليه السلام اذكرني في نفسك اذكرك في نفسي
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لابي ذر يا اباذر
اذكر الله ذكراً خاملاً قال فما الخامل قال صلى الله عليه وآله
الخفي وغير ذلك من الاخبار عن ائمة الابرار كثيرة تدل
على فضيلة الذكر القلبي والسري وللذكر شرائط
وقواعد وطرق عند اهله لا ينبغي ان يذكر في هذا
المقام منها شئ الحاصل اذكر ربك كثيراً حتى حصل
لك نور يبعثك على العمل وكلما عملت قويت وكلما

قوبیت عملت وقال الصادق علیہ السلام بالحکمۃ یستخرج
غور العقل وبالعقل یستخرج غور الحکمۃ فافہم
وتدبر اما طریقۃ الریاضۃ لترقی النفس فی الکمالات
القدسیۃ من الاکل والشرب والجوع والصوم و
الخلوۃ والعزلۃ والنوم والسحر والذکر والفکر و
الصمت والمراقبۃ وغیر ذلک وخلوص النیۃ وحضور
القلب فی الطاعات والعبادات من الفرایض والنوافل
کما ورد فی الشریعۃ المحمدیۃ وطریقۃ الاحمدیۃ صلی اللہ
علیہ وآلہ امتثالا لقولہ تعالی ما آتیکم الرسول فخذوہ
وما نہیکم عنہ فانتہوا وانقیادا لقولہ سبحانہ
ولکم فی رسول اللہ اسوۃ حسنۃ فلو کان الطریق
الی اللہ غیر طریق الذی اتا نا بہ سید المرسلین وھو حقا

بوصل

یوصل به الی الله تعالی والی ما یرضیه لما اهمله
الرسول فلا یجوز ان یقال بشیء یحصل به رضا فالک
الی المعبود بعد نقیه صلی الله علیه الا ما هو عن قطاع
الطریق وغیرها فلا ترکن الی اوهام المتفلسفة الضالّین
جملة فانها فتنة مضلة ولا تشتغل بترهات عوام
المتصوفة المغضوبین لانها هفوات وبدعة والا
کنت ممن اتی الله بنیانهم من القواعد فخر علیهم
السقف اذا اتیتها فعلیک بصراط المستقیم النبوی
والعلوی وتزکیة نفسک عن هواها فقد افلح
من زکیها وقد خاب من دسّیها وقوله ومخالفة
النفس لهواها للنفس طبقات ومعان ومراتب
والمراد هنا النفس الامارة بالسوء والهوی الشهوات

ای مخالفۃ النفس شہواتہا قولہ قصرہا ای ضبطہا
بالصبر لاتباع الشہوات قال سبحانہ وتعالیٰ ونہی
النفس عن الھویٰ ولہا مراتب کثیرۃ واصول مراتبہا
ستۃ اواربعۃ اوخمسۃ اوغیر ذلک بالاعتبار ا
الاولیٰ الامارۃ بالسوء قولہ تعالیٰ وما ابریٔ نفسی
ان النفس لامارۃ بالسوء الثانیۃ اللوامۃ قولہ
تعالیٰ لا اقسم بالنفس اللوامۃ الثالثۃ المطمئنۃ
قولہ تعالیٰ یا ایتہا النفس المطمئنۃ ای المطمئنۃ
بمحمد وآلہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم الرابعۃ الراضیۃ
قولہ تعالیٰ راضیۃ ای الراضیۃ برضاء اللہ وبالولایۃ
الخامسۃ المرضیۃ قولہ تعالیٰ مرضیۃ ای المرضیۃ التی
رضی عنہا السادسۃ الملہمۃ قولہ تعالیٰ فالہمہا

فجورها وتقویها وقال امیر المؤمنین علیه السلام انما هی
اربعة النامیة النباتیة والحسیة الحیوانیة و
الناطقة القدسیة والکلیة الالهیة الحدیث و
النفس اذا تابعت القوة الشهویة سمیت بالامارة
والبهیمیة واذا تابعت الغضبیة سمیت سبعیة
وان کانت الرذایل من الاخلاق ملکة راسخة لها
سمیت شیطانیة وان کانت مایلة الی الشرود
وتندم بعد فعلها سمیت باللوامة وان کانت
مسخرة للعقل تابعة له سمیت بالمطمئنة ونفوس
الانسانیة مختلفة علی حسب الخلقة ومتفاوتة علی
حسب الفطرة فبعضها قویة شریفة نورانیة لطیفة
بحیث لا تحتاج الی الاکتساب والتعلم من البشر

اصلاً فهي على نور من ربه كنفوس الانبيآء و
الاوليآء عليهم السلام وبعضها متوسطة في الصفآء
والكدورة قابلة لقبول النور والعلم بالاكتساب و
الرياضة فمنها سريعة القبول وقوية الاستعداد للنور
والعلم باقل المجاهدة وادنى الوسيلة يكاد زيتها
يضيء ولو لم تمسسه نار كنفوس الابرار اولئك على
هدى من ربهم ومنها بطيئة القبول وضعيفة الاستعداد
كنفوس المستضعفين من الرجال وبعضها كدرة عركية
جافية ظلمانية قاسية غير مستعدة لقبول الخير بحيث
لا ينفع التعليم فيها ولا يمكن تهذيبها لجمودها خلقة
وخمودها فطرة كنفوس الدجاجلة والكفار سوآء
عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون ختم الله

على

عَلٰی قُلُوبِہِم وَعَلٰی سَمعِہِم وَعَلٰی اَبصَارِہِم غِشَاوَۃٌ وَ
لَہُم عَذَابٌ عَظِیمٌ والی ہذہ التفاوت نبہ تعالیٰ بقولہ
اَفَمَن شَرَحَ اللّٰہُ صَدرَہُ لِلاِسلَامِ فَہُوَ عَلٰی نُورٍ مِّن
رَّبِّہٖ فَوَیلٌ لِّلقَاسِیَۃِ قُلُوبُہُم عَن ذِکرِ اللّٰہِ اُولٰٓئِکَ
فِی ضَلَالٍ مُّبِینٍ واشیر فی قولہ فَمِنہُم ظَالِمٌ لِّنَفسِہٖ
وَمِنہُم مُّقتَصِدٌ وَمِنہُم سَابِقٌ بِالخَیرَاتِ وعن
امیر المؤمنین علیہ السلام فی بعض خطبہ حیث قسم النّاس
علی ثلثۃ ساعٍ سریعٌ نجی وطالبٌ بطیٌ رجی
ومقصّرٌ فی النّار ہوی وایضاً قال علیہ السلام فی حدیث
کمیل النّاس ثلاثۃ فعالمٌ ربّانیٌّ ومتعلّم علی سبیل
النّجاۃ وہمج رعاع وللنّفس اربع مقامات ولکلّ
مقام من مقاماتہا اسم کالصّدر والقلب والرّوح

والسّر واما الصّدر باصطلاح الحكماء النفس الحيوانية
وهي المراد بقوله سبحانه أَفَمَن شَرَحَ اللّٰهُ صَدْرَهُ
لِلْإِسْلَامِ ويطلق عليها النفس واما القلب باصطلاح
الحكماء النفس الناطقة والروح العقل النظري والسّر
العقل الفعّال وكلها مراتب النفس فهي واحدة في
الحقيقة واختلاف الاسامي باعتبار اختلاف مراتبها
فاذا عرفت ذلك فاقول انّ للانسان اربع مراتب
النفس والقلب والروح والسّر فكل ما صدر من الانسان
في مرتبة النفس بحكمها من تشهياتها فهي السيّئة التي
اوعدها اللّٰه بقوله مَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا
مِثْلَهَا لانّ السيّئة بذر يزرع في ارض النفس و
النفس خبيثة لانها امّارة بالسوء فلا يخرج منها

الا نكدا فالعمل الواحد في مرتبة النفس يكون واحدا
وفي مرتبة القلب يكون بعشر امثالها لانه بلد طيب
يخرج نباته باذن ربه ولكن صفات القلب قد تتغير
وتتلون بلون صفات النفس ورعوناتها وانما
القلب من حيث هو هو لا يتغير عما جبل عليه من محبة الله
وطلب رضاه وقد يعرض تغير صفاته وعلى هذا التقليب
سمي بالقلب وهو بين اصبعي الرحمن الذي على العرش استوى
كما ان النفس لا تتغير من حيث هي عما جبلت عليه من محبة
الدنيا وطلبها الا ان صفات النفس ايضا قد تتغير
بلون صفات القلب فبلغت من الامارية الى اللوامية
والملهمية والمطمئنية والرجوع الى الحق فلو وكلت
الى نفسها طرفة عين لعادت الى طبعها وهذا فائدة

سلمه الله وقصرها والعمل في مرتبة الروح يكون بمائة
وفي مرتبة السر يكون بالف الى اضعاف كثيرة بمقدار
صفائه وصدق في اي صورة ما لا يتناهى لان للقلب
والروح والسر استعدادات لقبول الجذبة الالهية
الذي يعطيها بالسير في عالم الصفات والاسماء والذات
وهذا سر ما جاء في القران والاحاديث من تفاوت
جزاء الحسنات فمخالفة النفس لهواها اول منزل من
منازل السالك المسافر المهاجر وقصرها الى رضا
مولاها منزل ثان وهو في اول مرتبة القلب وقوله

لا يخفى عليه لو ازمها من افناء النفس وصفاتها
بالمجاهدات العقلية والرياضات الشرعية سيما
دوام الذكر لان من مداومة الذكر والمواظبة

عليه بقدر الامكان ليستحضر الانسان جلال الله
وكبريائه بحسب الطاقة البشرية ويتنور جوهر النفس
ويستعد لقبول الاشراقات القدسية فيضاهي
سكان حظاير الجبروت الذين مدحهم الله تعالى بقوله
ان الذين عند ربك وقوله وآثارها من صفائه
وضيائه وبهائه وكشفه وشهوده وفنائه ووصوله
من مراتب السبعة القلبية بقدر استعداده ووزان
صفائه ومقدار سيره واعلم ان الاصل في الطاعة
والعبودية من اعمال القلوب ويتفرع عليه اعمال
الجوارح وكلما عملت بالجوارح يتصفى القلب عن كدورات
الهواجس وصفاء القلب يعين على العمل والاعمال
ايضا تؤثر في القلب ويحدث فيه نورا والقلب ايضا

يؤثر في الجوارح ويحرض بكثرة العمل وقوته بالصدق
والخلوص اشد تاثيراً من الاول وهكذا الى ان تنور
القلب بقوة العمل ويخلص العمل بنور القلب حتى يرى
الذكر والذاكر والمذكور والعبادة والعابد و
المعبود واحداً فالانسان مع كونه في مرتبة النفس
وكونه مبتلى بظلمات العالم الطبيعة وكدورات
الزلات الشهوانية البشرية اولى بان يدام على
ذكر معبوده وينجذب طا اسكن الى العالم العقلي و
مقره الاصلي ويتصفى مرآة قلبه عن اصدأ الهواجس
ويتنقش بالجلايا القدسية معارف الحقيقية
وقدر المرء بمقدار معرفته قال ابو عبدالله عليه السلام
يصدء القلب فاذا ذكرته بلا اله الا الله انجلى فعليك
بالذكر

بالذّکر فی الخلاء والملاء فی السّرّاء والضّرّاء مع
شرایطه وقواعده من طهارة ظاهرک وباطنک و
خلوص نیّتک وتوجّه قلبک ایّاه ونفی خاطرک عمّا
سواه بتلقین الشّیخ الکامل المکمّل المجاز عن مشایخه
حتّی تنتهی الاجازة الی اهل الذّکر الّذین هم ائمّة
الهدی ومصابیح الدّجی واطبّاء النّفوس المرضی
لانّ من مداومة الذّکر بشرایطه یحصل نور المعارف
فی القلب وضوء الشّهود فی السّرّ یتجلّی شمس الرّبوبیّة
وطلوع قمر الرّوحانیّة للیل البشریّة وعلیک بالاعتدال
وصراط المستقیم فی کلّ الامور والاحتراز عن الافراط
والتّفریط لانّ فی کلّ الامور حدّا لا یجوز التّجاوز
عنه حتّی فی العبادات الشّرعیّة وقد کتب مولینا

امیر المؤمنین علیه السّلام فی بعض کتبه للحارث الهمدانی ا
وارفق بنفسك فی العبادة ولا تکلفها الّا ما کان
مکتوبًا علیك ایّاك وطریقة بعض المتصوفة من الجهال
لانّها هفوات ونزهات وبدعة لا تسمن ولا تغنی
من الجوع ومن سلك فی طریقتهم فقد ضلّ ضلالًا
بعیدًا او خسر خسرانًا مبینًا وقد اهلك نفسه من
حیث لا یعلم فاذا انتبه بالموت یری نفسه فی درکات
الجحیم متالمًا بعذاب الالیم قوله ومنتهاها ای
منتهی العبودیّة وهی مقام الجمع ای نقطة البسملة
الجامعة لما یکون وکان ومرکز الامر الحق الذی بدو ابد
الاکوان وسر الهویّة التی فی کلّ شیء ساریة وعن
کلّ رسم مجرّدة وهو العبد الذی به وقع التمیّز ولذا

قال امير المؤمنين عليه السلم انا النقطة التى تحت البا
وهو وجود العبد بما تقتضيه حقيقة العبودية
وبه تميز العابد عن المعبود وظهرت الاثنينية
ولذا قال صلى الله عليه وآله انى خلقت يوم الاثنين
والانسان الذى بلغ هذا المقام وهذه الرتبة
التى فوقها هل اكبر فهو قطب العالم الدنياوى و
الاخراوى وقطب اهل الجنة والنار اذ الكل فروعه
وهو اصلها وقطبها وهو المخاطب بلولاك لما خلقت
الافلاك وهو السر الهوية ويجوز له ان يقول انا
خالق السموات العلى والارضين السفلى وانا الرزاق
ذو القوة المتين وانا رب العالمين وانا الملك العلام
وانا مصور النطفة فى الارحام وغير ذلك من الكلمات

المتشابهات ومن الصفات العاليات التي ذكرها
امير المؤمنين وامام الموحدين علي بن ابي طالب عليه السلام
لنفسه في بعض خطبه سيما في خطبة البيان واما قول
البعض في جذباته انا الحق وسبحاني ما اعظم شاني
وليس في جبتي سوى الله وامثال ذلك فهي من الشطحيات
وسياتي بيانه انشاء الله ولا يجوز افشاء السر لمن
اطلع عليه كما قال عليه السلام وسر الحقيقة لا يفشي فافهم
قال الله سبحانه وان الى ربك المنتهى ولا شك ان
انتهاء كل ممكن الى الواجب والجلي لان الممكن لا بد ان
ينتهي الى الواجب الا ترى بان الحكماء يستدلون بالممكن
على وجود الصانع وهذا انما لا يكاد يخفى على احد
حتى العوام وبعض الصبيان وقال تعالى والى الله المصير

واذا بلغ الكلام بهذا المقام قال لي شرحي يا هذا

اصمت اما سمعت قول خليفة الله في ارضه وحجته على

خلقه واذا بلغ الكلام الى الله فامسكوا و قوله ومراتبها

من ادناها واقصاها اي مراتب العبودية من ادناها

عبادة الجوارح بظواهر الشرع وتنزيله واقصاها

عبادة السر ببواطن الشرع وتاويله قوله وانتهائها

يحصل الوصل المعنوي بالمحبوب الحقيقي حيث لا ترى

ما سواه ولا تنظر الا اليه ويمحي عن قلبك اي بسبب

العبودية يحصل التوصل يعني بعبادة النفس و

القلب والروح والسر والخفي لان لكل منها عبادة

ومعصية في حدها وعالمها اما عبادة النفس الطاعات

والعبادات الشرعية بالجوارح والاعضا بصورتها

ومعصيتها متابعتها بشهواتها وملازمتها بالسيئات
وترك الحسنات واما عبادة القلب بالتوحيد والمعرفة
ومعصيته التمسك بالشبهات والتعلق بالشهوات
واما عبادة الروح بالشوق والمحبة وعصيانها الخطوط
والمسكنات واما عبادة السر بالمراقبة والشهود
وعصيانه الركون الى الكرامات والقربات واما عبادة
الخفي ببذل الوجود وترك الموجود وعصيانها الالتفات
الى المشاهدات والمكاشفات فبعباداتها وترك
معاصيها يبلغ العبد الى مقام القرب وتجلى الحق
لروح هذا المخلص الموحد الذي لا يشرك بعبادة
ربه احدا فيعبد الها واحدا لا متفرقا ولا متعددا
من الهوى والدنيا والآخرة ونعيمهما وجحيمهما

فحينئذ

فحینئذ تطلع شمس المعرفة من مشرق قلبه فیطهر القلب
من هواجس النفسانیة و ظلمة الدنیاویة و کدورة ما
سواه تعالی فیمحی عن قلبه غیره ولا ینظر الا الیه و کلما
ازدادت و ارادت الروح فی القلب بفیض السر و الخفی
تشرق انوار الفتوح فی القلب و تزید غلبات الشوق
وطلوع قمر الشهود حتی تجلت شمس صفات الجلال
وخفیت نجوم صفات الجمال فاذن استولی سلطان
الحقیقة علی ممالک الخلقیة فطویت بایدی سطوة الجود
سرادقات الوجود و تلاشی العبدیة فی کعبة العندیة
لمن الملک الیوم لله الواحد القهار وهذا هو الفناء
فی الله و البقاء ببقاء الله یعنی ما بقی الا الله فاینما
تولوا فثم وجه الله ان الله واسع علیم وهذا هو

الرؤیۃ والنظر الی اللہ بلا کیف وحیف ولا حلول ولا
اتحاد وھذا القلب بیت اللہ ویسعہ کما صرح بقولہ
لا یسعنی ارضی ولا سمائی وانما یسعنی قلب عبدی
المؤمن وھذا معنی الوصل والوصل ھکذا لانہ
سبحانہ منزہ من الوصل والفصل والقرب والبعد
اللغوی والاصطلاحی والحقیقی والمجازی وغیر
ذلک فکلما خطر ببالک انہ وراء ذلک وھذا
الوصل شہودی ووجدانی ولا مجال للبیان و
الاستماع لان کلما سمعت ومیزت والامر غیرہ و
ورائہ وھذا الوصل باصطلاح العرفاء وصل الحقی
العیانی ووصل المعنوی دموی سرانا الحق جہ اندانغا فل
کہ منجذب نشد از جذبہا سبحانی المعتز نورقتہ وھی

انّ طریق الوصل لا ینقطع ابد الآباد ودهر الدهور
لانّ الوصول موقوف علی المعرفة ومعرفة الحق بکنهه
ممتنع وبوجهه کما هو حقه صعب بل محال عادی لانّ
البشر قلیل الطّرفیة فسبحان من لم یجعل للخلق سبیلاً
الی معرفته الّا بالعجز عن معرفته وما قدروا الله حق
قدره ما للتراب ورب الارباب هیهات هیهات
لن تبلغ عقول العقلاء واوهام الحکماء الی معارف
الاولیاء ولن تبلغ عقول الاولیاء الی معارف
الانبیاء وغرقت عقول الانبیاء والمرسلین فی بحار
انوار معارف خاتم النبیین وسید المرسلین
وحرقت علوم خاتم النبیین فی نار قدس اللاهوت
وفنت فی مشاهدته واقرّ بالعجز لیلة المعراج وقال

کی ان اما عبدناک حق عبادتک وما عرفناک حق
معرفتک لا احصی ثناء علیک وانت کما اثنیت علی
نفسک وامثال ذلک فلا نرکن الی ظواہر ہذہ
العبارات لانہا رموز واشارات الی اہلہا فانظر
الی ہذا البحر الذی لا یحصی عجائبہ ولججہ وامواجہ
وتلاطمہ ولا یتناہی طولہ وعرضہ وعمقہ فما اکثر
من انکسرت سفینتہ فی تلاطم ہذہ الامواج وھلکوا
من فی السفینۃ باجمعہم وما اقل من وصل الی ہذہ
الکعبۃ ونجی من مواقع الھلکات من الذین رکبوا
سفینۃ آل محمد صلی اللہ علیہ وآلہ وتمسکوا باذیال
ارشادہم علیہم السلام اما سمعت قول رسول اللہ صلی اللہ
علیہ وآلہ مثل اہل بیتی کسفینۃ نوح من رکبہا نجی

ومن تخلف عنها غرق والحاصل ان وصول الخلق الی
الحق بکنهه محال لان کنهه الوجود الصرف والوحدة
الصرفة الحقة وهو غیر متناه ومحیط علی الاشیا
کلها لانه وجود بحت بسیط لاحد له واما ما سواه
من الموجودات متناه فی حد وجودها ومرکب من
الوجود وغیره والوصول الی الحق بکنهه موقوف علی
العلم به تعالی بکنهه والاحاطة الشهودیة علیه سبحانه
والمتناهی بما هو متناه کیف یحیط علی غیر المتناهی
بما هو غیر متناه فلذا لا طریق الی کنهه تعالی معرفة
وعلما ووصولا وغیر ذلک وهو غیاب الغیوب
سبحانه وتعالی عما یقول الظالمون واما الوصول
الیه من دون الکنه فلیس بمحال بل نحن مکلفون

على ذلك والطّريق اليه بعدد انفاس الخلايق و
الموجودات طولاً وعرضاً قوة وضعفاً عدة ومدة
لان كلّ مرتبة من مراتب الوجودية وهويّة من هويّات
الامكانية مرآت لتجلّى ذاته وصفاته واسمائه وآثاره
على قدر وعائها ومراتبها وسعة وجودها قوله
تعالى سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى انفسهم حتى
يتبيّن لهم انّه الحق فجميع مراتب الوجوديّة عارفة بها
وشاهدة وجود مبدعها على وزان كونها و
تحققها لانّ الوجودات هويّات متعلقة وذوات
ارتباطية ومعان حرفيّة وحيثيّة ذواتها حيثيّة
الارتباط الى جاعلها ومبدعها ومفيض وجودها
وكلّها شاهدة انيّاتها وشهودها انياتها هو

عين شهود جاعلها كما قال المعصوم من عرف نفسه
فقد عرف ربه لأن العلة مقومة للمعلول وهي جهة
كمال المعلول كما أن المعلول جهة نقص العلة وبعبارة
أخرى المعلول هو ظهور العلة ناقصاً والعلة هي
ظهور المعلول كاملاً فمشاهدة المعلول نفسه هي
مشاهدة العلة لا اكتناهاً وتماماً بل وجهاً وناقصاً
ووجه الشيء هو الشيء بوجه وهذا الوجه باق لا فناء
له كما قال تعالى كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ وقال كُلُّ
مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ
وعلى هذا المعنى يحمل تسبيح الموجودات لموجدها ومبدعها
وبارئها ومظهرها من مكمن الغيب إلى عالم الشهادة
قوله تعالى سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ

[illegible]

ولمّا كان التسبيح والتقديس لا يتصوّر الّا بعد الشعور
والعلم ففي كلّ درجة من الدرجات ومقام من المقامات
وموطن من المواطن التي تسري بها حقيقة الوجود
يتحقق كمالاتها من الحيوة والعلم والقدرة والسمع
والبصر وغيرها فكلّ مسبّح بحمده ومقدّس له بصريح
وجوده ومحوضة هويّته وصرافة ذاته وان من شيء
الّا يسبّح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم وتسبيحه
وتقديسه له تعالى هو شهود ذاته وشهود ذاته
هو شهود الحقّ سبحانه ومراتب العلم والشعور والشهود
مختلفة شدّة وضعفا وكمالا ونقصانا على حسب
اختلاف الوجود كمالا ونقصانا فقوّة الوجود وكماله
في موطن من المواطن يستلزم قوّة العلم والشعور

وغيرهما

وغیرهما من الکمالات فی ذلک الموطن وضعفه فیه
یستلزم ضعفه فیه ایضا ولکن لا یفقهون الناس
تسبیحهم وتقدیسهم الوجودیة لان الناس لا یشاهدون
حقیقة الوجود الا الانبیاء والاولیاء علیهم السلام
والواصلین الوارثین الذین یستهلکون فی
سطوع انوار جماله فطوبی لمن فنی وهلک عنده
وله وفیه قوله تعالی اَوَلَم یَکفِ بِرَبِّکَ اَنَّهٗ عَلٰی کُلِّ
شَیءٍ شَهِیدٌ اَلَا اِنَّهُم فِی مِریَةٍ مِن لِقَآءِ رَبِّهِم اَلَا اِنَّهٗ
بِکُلِّ شَیءٍ مُحِیطٌ ولذا قیل سبحان من اظهر الاشیا
وهو عینها وقیل انت ام انا هذا العین فی العین
حاشای حاشای عن اثبات اثنین وقیل وما الوجه
الا واحد غیر انه اذا انت اعددت المرایا تعددا

اَینَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجهُ اللّٰهِ اِنَّ اللّٰهَ وَاسِعٌ عَلِیمٌ

هو معکم اینما کنتم نَحنُ اَقرَبُ اِلَیهِ مِن حَبلِ الوَرِید

مرضت فلم تعدنی استطعمت ولم تطعمنی فکان للحق

فی کل خلق ظهور خاص وهو الظاهر فی کل شیٴ

یا بی پرده از در و دیوا   در تجلی است یا اولی الابصار

عمیت عین لا تراک ولن اعبد ربا لم اره عین سالها

دل طلب جام جم از ما میکرد   آنچه خود داشت زبیگانه

تمنا میکرد   قال رسول الله صلی الله علیه و آله

لو دلیتم بحبل لهبط علی الله   چو ممکن گرد امکان بر فشاند

بجز واجب دیگر چیزی نماند   وقیل انا الحق بلا انا

وقیل انا الحق   روا باشد انا الحق از درختی

چرا نبود روا از نیکبختی   وقیل لیس فی جبتی سوی الله

وسبحانی

وسبحانی ما اعظم شانی وامثال ذلک فالعبودیة
جوهرة کنهها الربوبیة فما خفی فی الربوبیة من
النقصان وکدورات الامکانیة اصیب فی العبودیة
فما فقد فی العبودیة من الکمالات الوجودیة فبهما
وجد فی الربوبیة وقوله والسالک فی مثل هذا
المسلک ای السالک الذی یسلک بقدمی الشرع
والعقل فی مثل هذا الطریق یعنی الطریق الی الله
قوله وان کان فی ادنی مراتبه ای عبادته مقصودة
فی مرتبة النفس بصورة ظواهر الشرع وتنزیله فقط
من ارتکاب الاوامر وترک المناهی فی العبادات
والمعاملات ولکن لم ینفتح له باب الی القلب وعالم
المعنی یعنی بباطن الشرع وتاویله بعد الاقرار

بالتوحید واعتراف بالرسالة والولایة وغیر ذلك
من شرایط صحة العمل وقبوله کما هو المسطور فی کتب
الفقهیة بمقدار معرفته وخلوصه یحصل له القرب
الی معبوده ومحبوبه علی حسبه البتة کما قال تعالی
ان الله لا یضیع اجر المحسنین وقال من قرب الی
شبرا قربت الیه ذراعا وقال اذا طال شوق الابرار
الی لقائی فانا اشد شوقا الی لقائهم من کان لله
کان الله له وهذا ضرورة مذهبنا وبرهانا العقلی
ودلیل النقلی من الانبیاء والاولیاء شاهد علی
ذلك قوله فکیف اذا کان فی مراتبه العالیة
ای فی مرتبة الخفی او الاخفی کما عرفت قوله فباختلاف
مراتب هذا المقام من حیث قوة السیر والسلوك و

ضعفهما

ضعفهما او اختلاف دواعیهما خوفا او طمعا شکرا
او حیاء او تقربا او استحقاقا کما قال علیه السلام
ما عبدتك خوفا من نارك ولا طمعا فی جنتك
بل وجدتك اهلا للعبادة فعبدتك الخوف من
الشئ الحذر منه وهو عبارة عن تألم النفس والقلب
بسبب توقع مکروه فی الاستقبال والطمع الانتظار
بما هو محبوب عنده فان کان انتظاره لاجل حصول
الاسباب فهو الرجاء وان کان الانتظار بما هو
محبوب عنده بدون الاسباب فهو الحمق والغرور لقول
رسول الله صلی الله علیه وآله الاحمق من اتبع نفسه
هواها وتمنی علی الله تعالی وان لم تکن الاسباب
معلومة الوجود ولا معلومة العدم فهو التمنی قال

الله تعالى وادعوه خوفاً وطمعاً اما دعوة الحق
خوفاً لان العباد خائفون من الرد لقصور اعمالهم
وشوب عباداتهم وفساد نياتهم ومن سوء عاقبتهم
وخاتمة امرهم ودخولهم في النار وقالهم من المواعيد
التي اعدت للكافرين والعاصين لان النار اعدها
الله تعالى لاعدائه وخوف بها اولياءه من المذنبين
وقال فانذرتكم ناراً تلظى لا يصليها الا الاشقى
الذي كذب وتولى وقال واتقوا النار التي اعدت
للكافرين وقال لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم
ظلل ذلك يخوف الله به عباده واما طمعاً لانهم
طامعين في الاجابة وقبول اليسير من العبادات والعفو
عن الكثير من المعاصي لسعة رحمته ووفور كرمه كما

وعدنا الله بقوله قل یا عبادی الذین اسرفوا علی
انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله یغفر الذنوب
جمیعا وقال فی مواضع انه هو الغفور الرحیم وقال
وان ربک لذو مغفرة للناس وقال والملائکة
یسبحون بحمد ربهم ویستغفرون لمن فی الارض
الا ان الله هو الغفور الرحیم وامثال ذلک واعلم
ان الخوف والطمع قدمان للسالک یسیر بهما الی المنازل
والمراحل فی طریق الاخرة واما الواصل المشاهد لله
هو ابن وقته وانس بالحق جل اسمه ومشاهد بجماله
علی الدوام وهو مخمور بشراب المدام لم یبق له التفات
الی المستقبل والماضی حتی یکون له خوفا وطمعا
علی امر المستقبل وحزنا علی ما فات منه فی الماضی وقال

تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم
يحزنون بل مقامه اعلى واجل من الخوف والطمع لانهما
زمامان للنفس عن الخروج الى رعوناتها واذا كانت
النفس مطمئنة لا تحتاج الى زمام ولذا قيل ان الخوف
والرجاء حجابان بين الحق والعبد لا يقال ان الواصل
يخاف الفراق ويطمع الدوام لانا نقول هذا مقام
المحب الواصل لا مقام الولي الكامل لان المحب مشتغل
قلبه في مشاهدة المحبوب بخوف الفراق وطمع دوام
الشهود لنقصانه في الشهود واما غاية المقامات كمال
الشهود ودوامه وهو مقام الاولياء ولا مجال لاهل
هذا المقام الالتفات بالشهود فضلا عن الخوف والرجا.
والخوف من الله تارة يكون بمعرفة الله وصفاته وجبروته

فانہ لو اهلك العالمين لم يمنعه مانع ولم يبال ولا
يسئل عما يفعل وتارة يكون لكثرة المعاصي والذنوب
ومخالفة بعض الاوامر والنواهي وسوء العاقبة وتارة
يكون بهما جميعًا فيكون قوة خوفه بمقدار معرفته قال
رسول الله صلعم انا اخوفكم لله واعرفكم به وقال تعالى انما
يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ وقال تعالى هُدًى وَرَحْمَةً
لِلَّذِيْنَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُوْنَ وقال رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ
وَرَضُوْا عَنْهُ ذٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ والخوف ثمرة العلم
وفي الخبر واما الخائفون فان لهم الرفيق الاعلى الحديث
ففضيلة الخوف خارج عن الحصر وللخوف درجات
ومقامات ومراتب اما طرفاه من الافراط والتفريط
مذموم وادنى مراتبه يجري مجرى رقة النساء والصبيان

اذا خطر بباله عند سماعه اية من المواعيد او حديثا
من احوال القيمة او عذاب الاخرة يبكي ويتالم ويتفكر
قليلا من الزمان واذا غاب عنه ذلك السبب رجع قلبه الى
القساوة والغفلة وهذه الدرجة من الخوف ضعيفة
النفع ولم يكف الجوارح عن المعاصي ولم يقيدها بالطاعات
والعبادات بل هو حديث نفس وحركة خاطر والافراط
يفضي الى اليأس والقنوط من رحمة الله وربما يفسد
العقل او يحدث امراضا تجره الى الموت والخوف في
الحقيقة نقصان ومذموم بنفسه لان منشائه الجهل
بعاقبة امره لتردده فيه والعجز الذي لا يقدر على دفعه
وهما مذمومان لانهما من صفات الخلق وضدهما العلم
والقدرة فكلاهما ممدوحان لانهما من صفات الحق

وما لا یجوز وصف اللہ بہ فلیس بکمال فی ذاتہ الا انہ
ممدوح بالنسبۃ الی من یلزمہ التنبیہ فہو کالسوط
والعصا للتادیب من عصی وکلما قلنا فی الخوف فہو
جار فی الرجاء ایضا بشراشرہ وحذافیرہ فغش الطمع
علی الخوف ولذا لا خوف ولا طمع للاولیاء بل لا یلتفتون
بہما اصلا وکیف ہم متخلقون باخلاق اللہ ومتصفون
بصفاتہ واضمحلت الکثرۃ فی شہودہم واحتجب التفصیل
عن وجودہم وہم خارجون من الاین والبین و
الواصلون الفانیون فی العین واما قول رسول اللہ
صلی اللہ علیہ وآلہ انا اخوفکم للہ من جہۃ بشریتہ لا
من جہۃ مرتبتہ فی ربانیتہ کما ذکرناہ فلولا للسالک
فی بعض المنازل والمراحل خوف وطمع لن ینال رتبۃ الکمال

حقیقۃ
م

ولم

ولم يقدر بطي بساط الكون والخلاص من مضيق الوجود
حتى يبلغ الى الفناء الذي يستلزم بقاء الابدي وهو
الذي ينتج صحو السرمدي والشكر ايضا من مقامات
السالكين قال تعالى واشكروا لي ولا تكفرون وقال
ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وامنتم وقال و
سنجزي الشاكرين وقال وقليل من عبادي الشكور
وقال ان شكرتم لازيدنكم وقال الحمد لله الذي صدقنا
وعده وقال اخر دعويهم ان الحمد لله رب العالمين
واما الشكر هو معرفة النعمة وحصول الفرح بالنعمة
والقيام بما هو مقصود المنعم ومحبوب له وترك ما
هو مبغوض عنده من الاوامر والنواهي كما قرر في
الشرع الانور بالقلب والجوارح واللسان اعتقادا

واكتسابا

واكتساباً واعترافاً واعظم النّعماء نعمة الدين ثم
نعمة الدنيا ولا ريب انّ النّعم ظاهرة وباطنة كلّها
من الله تعالى وحده وهو المنعم والوسايط مسخّرون
له تعالى لانّ تمام المعرفة بنفي الشرك بافعاله و
شكر المنعم واجب عقلاً ونقلاً شرعاً وذوقاً و
كمال الشكر صرف كلّ نعمة في محلّها برضاء المنعم و
تعظيم النّعمة لانّها من الله تعالى لا من حيث انّها
نعمة والكفران ضدّه قال الشبلي الشكر رؤية المنعم
لا رؤية النّعمة قال رسول الله صلّى الله عليه وآله
الطّاعم الشّاكر بمنزلة الصّائم الصّابر وقال ابرهيم
الخواصّ شكر العامّة على المطعم والملبس وشكر الخاصّة
على واردات القلوب انتهى والفرق بين من يرى الله

لينعم عليه وبين من يريد نعم الله ليصل بها اليه واضح
وبيّن وفي الخبر ان موسى ع قال يا رب كيف اشكرك
وانا لا استطيع ان اشكرك الا بنعمة ثانية من نعمك
توجب على شكرك فاوحى الله اليه اذا عرفت هذا فقد
شكرتني انتهى ومايفهم بما اوحى الله تعالى اليه
عليه السلام ان العجز بالشكر شكر والا لا يمكن شكره لان
العرفان ايضا نعمة من الله يجب شكره بل لكل شكر
نعماء لا يمكن حصرها من الوجود والحيوة والادراك
والاختيار والتوفيق والدواعي والقدرة
والزمان والمكان وغير ذلك مما لا يعد ولا يحصى
لقوله وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها اللهم
الا ان يقال الخضوع عند المنعم والاعتراف بالعجز

من

من الشكر شكر ومن نظر بعين التوحيد يعرف بان
الله هو الشاكر وانه المشكور وليس في الوجود غيره
والحياء تغير وانكسار يعتري الانسان من تخوف
ما يعاب به ويذم والستر والانقباض عما يحتشر
ويستقبح وهو ايضا من لوازم السالكين قوله
تعالى فيستحيي منكم والله لا يستحيي من الحق وقوله
تمشي على استحياء وثمرة الحياء للسالك ان يهمع
الشهوات ويكدر اللذات حتى صارت المعاصي
والملاهي المحبوبة عنده مكروهة حياء من الله
لانه تعالى موجده ومنعمه وانه حاضر عنده وهو
السميع البصير العليم وانه شاهد بفعله وعالم
بنيته وانه امر بفعل ونهى عن فعل وكلها امر به

بفعله

هو

فهو محبوب عنده وكل ما نهى عنه فهو مبغوض عنده
فالحياء يمنع السالك من المعاصي والهلكات و
مرقب له للطاعات والمنجيات ولذا قال رسول الله
صلى الله عليه وآله الحياء من الدين ومن لا حياء له
لا دين له وباختلاف مراتب الخلوص فيها يختلف
مراتب القرب والمراد بالخلوص النية الخالصة التي
لا شوب فيها فهو ايقاع الطاعة خالصا لله تعالى
وحده من دون رياء او سمعة او طلب مدح او
طمع جنة او خوف نار او غير ذلك حتى يتجرد فيه
قصد التقرب فقط وعلى هذا من يعمل لرجاء الجنة
او خوف النار فهو مشرك بشرك الخفي ومخلص بالنسبة
الى حظوظ العاجلة والا فهو في طلب حظ البطن

والفرج

والفرج وفی الحقیقۃ لایعبد اللہ بل عبد نفسہ و
ہواہ واتخذ الہہ ہواہ وقال رسول اللہ صلی اللہ
علیہ وآلہ دبیب الشرک فی امتی اخفی من دبیب النملۃ السوداء
علی الصخرۃ الصماء فی اللیلۃ الظلماء والشرک للسالک
اشدہا نعا واغلظہا حاجبا الی المقصود وقال تعالی
فمن کان یرجو لقاء ربہ فلیعمل عملا صالحا ولا یشرک
بعبادۃ ربہ احدا والاخلاص ان لا یراد بالعمل الا
وجہ اللہ ولذا قیل من شرب کاسا من التوباستر فقد
خرج عن اخلاص العبودیۃ قال تعالی وما امروا
الا لیعبدوا اللہ مخلصین لہ الدین وقال الا للہ
الدین الخالص وقال الا الذین تابوا واصلحوا
واعتصموا باللہ واخلصوا دینہم للہ تعالی وقال

اِلّا عِبادَکَ مِنْہُمُ الْمُخْلَصُوْنَ قال رسول اللّٰہ صلی
اللّٰہ علیہ و آلہ وسلّم من اخلص دینہ اربعین صباحاً
ظھرت ینابیع الحکمۃ من قلبہ الی لسانہ وقال بعض ارباب
القلوب من لیس مخلصاً فھو مشرک نعم للشرک درجات
من الخفی والجلی والاخلاص فی التوحید مثلا ایضاً ضدہ
التشریک وفی الخبر النّاس کلّھم ھالکون الّا العالمون
والعالمون کلّھم ھالکون الا العاملون والعاملون
کلّھم ھالکون الّا المخلصون والمخلصون فی خطر
عظیم وقال بعض العرفاء العمل بغیر نیّۃ عناء والنیّۃ
بغیر اخلاص ریاء وھو للنفاق کفاء ومع العصیان
سواء والاخلاص من غیر صدق وھباء ویندرج

الی ان یحصل للسالک مقام الحضور عند معبودہ

ومجوبہ وجھا مع کمال غیبتہ عنہ کما ذکرناہ

بحیث یسمع قولہ منہ کما قال الصادق ع فی ایاک نعبد

وایاک نستعین کررتہا حتی سمعتہا من قائلہا اما الحدیث

فہو مشہور ان جعفر الصادق علیہ السلم کان یصلی فی

بعض الایام فخر مغشیا علیہ فی اثناء الصلوۃ

فسئل بعدہا عن سبب غشیتہ فقال علیہ السلم ما زلت

اردد ہذہ الایۃ حتی سمعتہا من قائلہا وقال الص

لقد تجلی اللہ لعبادہ فی کلامہ ولکن لا یبصرون

وما خطر ببالی وانکشف لی فی بیان الحدیث ان النفس

الانسانیۃ اذا تجردت عن المشاغل البدنیۃ من

الغضب والشہوۃ وغابت عنہا حواسہا الظاہرۃ

من السمع والبصر وغیرہا وقواہا الباطنیۃ من

وفی روایۃ اخری فی اثناء تلاوۃ القرآن ولما افاق عن غشیتہ سئل عن سبب الغشیۃ قال ما زلت اکرر آیۃ حتی سمعتہا من المتکلم بہا ١٢

الخیال

الخيال والوهم وغير ذلك لكمال توجهها وشدة
عشقها الى الافق الاعلى وحضرت قاب قوسين او
ادنى بحيث نجوم الحواس انكدرت وشمس العقل
كورت وتبدلت ارض وجودها غير الارض واشرقت
بنور ربها فحينئذ تطوى سماء البشرية كطى السجل
للكتب وبيدك العبدية فى حضرة العندية فعند
ذلك اشعر ظهوره تعالى له وفقد نفسه اذ عرفها
وشهدها بانه لا وجود لها فيخر مغشيا عليه وهذه
الحالة مسماة بحالة الجذبة ومما يقول العبد فى هذه
الحالة ما ليس فى شانه ان يقول به لا عقلا ولا شرعا
لان العقل يكذبه والشرع يكفره وهذا القول ان
كان صادر من المعصوم فهو المسمى بالمتشابه وان

صدر عن غير المعصوم وهو ان كان من المتقين و
الصلحاء والعرفاء بحيث لا يظن به التلبيس والفسق
فهو الشطح والا فهو الكفر والكذب والالحاد وغير
ذلك وامثال هذه الكلمات كثيرة الوقوع في
القران والحديث واقوال الصوفية وغيرها اما
القران قوله تعالى والرحمن على العرش استوى
ويد الله فوق ايديهم وامثال ذلك من الآيات
المتشابهة التي منافية لقدس الله تعالى ظاهرا
عقلا وشرعا والاحاديث مثل انا خالق السموات
والارض وانا المحيي وانا المميت وانا الحي الذي
لا يموت وغير ذلك من الكلمات المتشابهات واما
قول السلطان ابا يزيد ليس في جبتي سوى الله وسبحاني ما اعظم شاني

ونحين

والحسين بن المنصور انا الحق وغيرهما ان كان صدقاً

وكان لهم هذا الحال حين صدور هذه الكلمات

منهم فهو من الشطحيات والا فهو من كلمات الكفر

والشرك والالحاد وغير ذلك قال امير المؤمنين

عليه السلام لكميل بن زياد رضي الله عنه جذب الاحدية

لصفة التوحيد وفي هذه الحالة لم يشعر العبد نفسه

ويرى من آيات ربه الكبرى ولا يبقى منه الا نفسه

القدسية لكمال قوتها وشدة طاقتها وهي قوية

الأثارة وشديدة القوى ولا تشغلها جهة فوقها

عن تحتها لشدة بساطتها وكمال لطافتها فاذا توجهت

الى الاعلى ترابها القصوى ووصلت بحر ابن المعلوم

وتلقت بانوارها بتعلم من الله تعالى ينعكس آثارها

الی مادونها و تتخیل ماداتها لنفسها البشریّة
فتمثّل للسمع و یسمع کلاماً فی غایة الفصاحة و
البلاغة و الجودة فهو کلام الله تعالی الذی لا ریب فیه
والنفس القدسیّة هو الروح القدسی و الملک
الحامل للوحی الالهی النازل من الافق الاعلی الی
الارض السفلی و هی رب النوع الانسانی و من شئون
حضرة اسمه العلیم الذی من ائمة الاسماء و العلیم ذات
العالم الجبروت الذی هو عالم الصفات و الاسما
و یماری شخصاً مخصوصاً و یسمع هذا الکلام منه
والابصار کالاسماع و اذا عرفت ذلک قلنا فکان
الصادق علیه السلم لما اشعر بالتجلی فقد نفسه اذ عرفها
و لم یقدر علی الاستقرار بسطوة ظهور الملک الجبار

فخرّ مغشيًّا عليه فسجد بين يدى الله تحت عرش الرحمن
وهذه حقيقة السّجود فتكلّم الحقّ جلّ وعلا و
سمع الصّادق عليه السّلام من قائلها بتوسّط الروح القدسى
الّذى هو حجاب بينه وبين المتكلّم وقال تعالى وما
كان لاحدٍ ان يكلّمه الله الّا وحيًا او من وراء حجابٍ
او يرسل رسولًا ولا شك انّ الامام عليه السّلام
اذن واعية للملك العلّام وترجمان للوحى والتنزيل
لتمام الانام ما مريدان ره بسوى كعبه چون آديم
چون ره بسوى خانه خمار داريم ما وفى هذا
بيان آخر لتوضيح المرام وهو انّ السّمع امّا سمع الجسم
اوسمع النفس او سمع القلب او سمع الروح واذا
كان الجسم مسخّر للنّفس والنّفس مسخّرة للقلب والقلب

مستنير بانارة الروح فيعمل كل واحدة منها ما دونها
ما شاءت وارادت ويستفيض الدانى منها بفيض
العالى من العلوم والمعارف وغيرها بحسب مشاكلتها
ووزان مجانستها الا ان طريق الاستماع مختلف
فيها بحسب عوالمها فالجسم يسمع بالاذن والنفس
بالشعور والقلب بالشهود والروح بالاتحاد مع
المسموعات ومعانى المجردة لانها من عالم القدس
ولما كان الروح يسمع شيئا او يبصر امرا فالقلب
يشاهده فى عالمه بمقدار صفائه والنفس تستشعر
بما يشاهده القلب بقدر زكائها فتمثل ما اشعرت
النفس لجسمها فى الخارج فيسمع صوتا وهو الوحى
او كلاما منظوما فهو كلام الله او يبصر شخصا فهو

الملك او یری مکتوبا فی الخارج فیاخذ به وهو
الصحیفة والالواح او یری تفاحا مثلا ویاکله
ویدرك بالذائقة حلاوته وبالشامة طیب
رایحته وغیر ذلك والحق ان من اکتحل عین بصیرته
بکحل الجواهر التوحید والعرفان وتنور قلبه
بنور الایمان والایقان لیشاهد بالذوق و
الوجدان وحدة المتکلم والمخاطب وعلم بان المتکلم
یسمع کلامه بسمعه وهو المخاطب فی سمعه وبصره لشهادة
قوله تعالی وبی یسمع وبی یبصر وکنت سمعه الذی
یسمع بها وبصره الذی یبصر بها اما سمعت قول
شجرة الطور بانی انا الله رب العالمین   در
در وادی ایمن که ناگاه   درختی گوید انی انا الله

قوله والمعرفة الشهودية العيانية الی مرتبة لو حصلت

الرؤية علی فرض المحال ای رؤية الابصار وهی محال لانها

توجب كونه تعالی فی جهة وكونه فی جهة يوجب كونه جوهراً

جسمانياً او عرضاً قوله تعالی لا تدركه الابصار وهو

يدرك الابصار وقيل لابی جعفر عليه السلام ای شیٔ تعبد

قال عليه السلام الله تعالی قيل رايته فقال بل لم تره العيون

بمشاهدة الابصار ولكن راته القلوب بحقائق الايمان

قوله لما زادت عليها ای علی المعرفة معرفة وهی اشارة

وتنبيه علی كمال المعرفة قوله ولذا قال النبی صلی الله

عليه وآله لا اعبد رباً لم اره وقال امير المؤمنين عليه السلام

لو كشف الغطاء ما ازددت يقيناً قيل لامير المؤمنين

عليه السلام هل رايت ربك حين عبدته فقال ويلك ما كنت

اعبد ربا لم اره قيل كيف رايته قال ويلك لا تدركه
العيون في مشاهدة الابصار ولكن راته القلوب
بحقائق الايمان لان مرائي قلوب المؤمنين جمال
وجهه الكريم وقيل له عليه السلام ايضاً افرايت ربك قال
افا عبد ما لا ارى وقال رايته فعرفته فعبدته والغطأ
الستر والحجاب هو الاشتغال بعالم المحسوسات
اي لو كشف له الغطاء بقطع العلايق الحسية عند
مفارقة النفس الناطقة عن البدن ما زاد عليه
يقيناً لارتفاع حجب الكون عن بصر بصيرته عليه السلام
في هذه النشاة واليقين زوال الشك ومن خاصيته
وآثاره التوكل على الله والتسليم لله والرضا بقضا
الله وتفويض الامور الى الله وهو عليه السلام عين الله ووجه

وجنبه کما قال فی اکثر خطبه وقال سیّد العابدین علی
بن الحسین علیهما السلم نحن حجة الله لیس بین الله وبین
حجته حجاب ولا لله دون حجته ستر وامثال ذلک من
الاحادیث التی لا مجال لاحد انکارها قوله وفناء
وجوده ووجود کل شیٔ فی وجوده فلا یری فی الدائرة
دیّار الفناء الاضمحلال والانعدام یعنی اذا
استشعر العبد بعدمه الذاتی وفقد نفسه ورای
الاشیاء التی حاضرة عنده ومرتبة علیها الاحکام
کنفسه وشهد انّها الی الآن فی حضرة العلم ولم تزل
معدومة ولم تخرج من العلم کان الله ولم یکن معه
شیٔ والآن کما کان والظهور انّما هو للحق بحسبها
کما یشهده ذو العین وعلم انها لم تشم رایحة الوجود

بحسبها

بنفسہا فضلا عن کونہا موجودۃ فلا یری غیر وجود
فی دار الوجود دیارا بل لم یلتفت قط الی المرائی
بانہا موجودۃ ام معدومۃ وکلما نظر الیہا رای الحق
فیہا لمن الملک الیوم للہ الواحد القہار وھذا کمال
التوحید لان الالتفات الیہا یشغل عن شہود
الحق وھو حجاب فی ھذا المقام قیل العلم حجاب الاکبر
محقق را کہ وحدت در شہود است   نخستین نظرہ بر نور وجود است
دلی کز معرفت نور و صفا دید   زہر چیزی کہ دید اول خدا دید
ان اللہ علی کل شئ شہید اینما تولوا فثم وجہ اللہ
وھو اول ما تقع الرؤیۃ کما قال علیہ السلام ما رایت شیئا
الا رایت اللہ قبلہ الا کل شئ ما سوی اللہ باطل در
ذات صفات ہر کو اباشد مبر   ہر گز نبود در نظرش صورت غیر

در حشر او بکے شود باد و آب   در مذهب او یکے بود مسجد و بُت

هو الظاهر فی کل مفهوم و الباطن عن کل فهم و من نوّر

بصر بصیرته بنور القدس یرے العالم صورته و هویّته

از نقطه جو حق فها بیجد کرد   و ین طرفه که غیر نقطه را نیست وجود

انگشت نحو فغیر کر بر دارے   یک نقطه شود مرکز پرکار وجود

ومن هذا قال علیه السلام لنا حالا لا یسع الله هو فیها نحن

و نحن فیها هو و مع ذلک هو هو و نحن نحن نعم اذا

تجلے الله تعالے بذاته لعبده یرے العبد کل الذات و

الصفات و الافعال متلاشیة فی اشعة ذاته و

صفاته و افعاله و یرے ذاته الذات الواحدة و صفته

صفتها و فعله فعلها لاضمحلال آثار امکانه و استهلاکه

فی عین التوحید و اضمحلال آثار الامکان انّما هو

فی لطیفة انانیة العارف المشاهد لا فی جسمه و روحه
و شعوره و بشریة و غیر ذلک و ان کان لها ایضا
حظا و نصیب من رشحات فیضه و لما انجذبت بصیره
الروح الی مشاهدة جمال الذات المنان و نور
قلبه بفروغ شمس العیان اختفی نور کوکب العقل الذی
هو الفارق بین الاشیاء و الاعیان کاختفاء الکواکب
عند وجود الشمس فارتفع التمیز بین القدم و الحدوث
لزهوق الباطل عند مجیء الحق و تجلیاته تعالی للعباد
بقدر وسعهم و استعدادهم لا علی ما هو الامر علیه
فان ذلک لا یسعه مجلی و لا یضبطه مظهرا نکنجد
نور ذات اندر مظاهر که سبحات جلالش هست قاهر
بالجمله فان کان استتر وجه العبودیة بوجه الربوبیة
فیکون

فیکون الرّبّ ظاهراً والعبد مخفیاً وان کان بالعکس
فبالعکس لانّ الحال لایخلو من الامرین امّا ان یکون
تجلّی الحقّ فیه باسمه الظّاهر او یکون باسمه الباطن
ففی صورة الاولی یصیر العبد ید الله وسمعه وبصره
ولسانه وجنبه وغیر ذلك کما ورد انّ الله قال علی
لسان عبده سمع الله لمن حمده ففی هذه الحالة الحقّ
هو العبد فیقول من رآنی فقد رای الحقّ کو چه
قرآن از لب پیغمبر است هر کہ گوید حق نگفت او کافر است
وهو من نتیجة قرب الفرائض لانّ الفناء فی الذّات
وفی صورة الثّانیة یکون الحقّ یده وسمعه وبصره
ورجله وغیر ذلك کما قال تعالی ولایزال العبد
یتقرّب الیّ بالنّوافل حتّی احبّه فاذا احببته کنت

سمعه الذی یسمع به وبصره الذی یبصر به ولسانه الذی
ینطق به ویده التی یبطش بها ورجله الذی یسعی بها
ان دعانی اجبته وان سئلنی اعطیته وقال ما رمیت
اذ رمیت فهو تعالی بهویته الساریة اعضائه وجوارحه
علی المعنی الذی یلیق بجناب قدسه بالاحاطة والاطلاق
وان کانت جوارحه مختلفة وهویته واحدة فیح
قال علیه السلم نحن فیها ای فی هذه الحالة هو لاستغراقهم
واستهلاکهم فیه وهذا من نتیجة قرب النوافل فالمتکلم
والسمیع والبصیر هو العبد لکن بالحق لان فناء
العبد فی هذا المقام فی الصفات ولکن مع ذلک
هو هو ونحن نحن ای فی نفس الامر   در بحر عشق کشتی
فانی ما شکست   ما او شدیم واو ست که ما ئیم ما نده ایم

قال سيد الموحدين امير المؤمنين عليه السلام ان لله
شرابا لاوليائه اذا شربوا سكروا واذا سكروا
طربوا واذا طربوا طابوا واذا طابوا ذابوا
اذا ذابوا خلصوا واذا خلصوا طلبوا واذا طلبوا
وجدوا واذا وجدوا وصلوا واذا وصلوا
اتصلوا واذا اتصلوا لا فرق بينهم وبين حبيبهم
صوفی بیا که اینه صافیست جام را تا بنگری صفای می لعل فام را
واعلم انه لا يمكن لاحد الوصول الى هذا المشهد
المقدس الشريف اعني التجلي الذاتي الذي هو المفني
للاعيان الا الكمل من الانبياء والاولياء والانبياء
ايضا لولايتهم لا لنبوتهم لان مرتبة ولايتهم اعلى
من نبوتهم لان ولايتهم جهة حقيقتهم لفنائهم فيه

ولكن نبوّتهم في جهة ملكيّتهم اذ بها يحصل المناسبة
لهم بالملائكة فيأخذون الوحي والأولياء الخواصّ
لولايتهم الخاصّة وهي الفناء في الحقّ وبقائهم به
علمًا وشهودًا وحالًا حتّى بلغوا بمقام حقّ اليقين
فصاروا كالحديدة المحماة المجاورة للنّار فانّها
بسبب المجاورة تفعل فعل النّار من الاحراق و
الانضاج والاضائة وغيرها فتقول انا النّار
وهذه الرّتبة موهبة الهيّة عطائيّة غير كسبيّة حاصلة
للعين الثّابتة من الفيض الأقدس وبروزه موقوف
بحصول الاسباب والشّرائط متدرّجًا ولا يمكن لأحد
ان يطّلع كيفيّة هذا التجلّي كما هو حقّه وواقعه الّا
من شاء الله من اوليائه قال الله تعالى فلمّا تجلّى

ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا   راز درون

پرده ز رندان مست پرس   کاین حال نیست زاهد عالی مقام را

وليس المراد بالفناء هنا بطلان العبد وانعدامه

مطلقا بل المقصود من الفناء فناء جهة بشريته في جهة

ربانيته التي اشار تعالى بقوله ولكل وجهة هو

موليها ومن هنا قيل العبودية جوهرة كنهها الربوبية

قد مر شرحه وهنا ايضا بتصره ومزيد بيان وهو ان للانسان

بل لكل موجود جهتين جهة الربوبية والهوية الالهية وجهة العبودية

والانانية والثانية لا تتحقق الا بالاولى فكانت الاولى

مبدئها ومنتهاها وظهور الموجود كما ترى منوط بالوجود والتعين

ولكل واحد منهما اثر فيه فيلزم لجهتا الاطلاق والتقييد

فالتقييد عبد للاطلاق رب فالربوبية هي العبودية منزلة و مقيدة

والعبودية

والعبودية هي الربوبية متصاعدة ومطلقة وهما متحدتان
في الوجود بوحدة الحقيقة الحقة وباختلافهما في التعين
تميزت الربوبية عن العبودية فانت رب وانت عبد اي انت
عبد للاسم الحاكم عليك وربك من باطنك باقتضائه ثبوت الغيب
واظهار احكام الاسمائية الالهية الغيبية وانت رب لذلك
الاسم الذي بعينه انت عبد له باستفاضته تلك الانوار وجودها
فلكل من الوجهين ربوبية وعبودية لان الرب لا يكون ربا
الا بالمربوب والمربوب ايضا لا يكون مربوبا الا بالرب فتعين عليه
ما تعين عليه الامر الذي منه اليه ورب المطلق ورب الارباب لا يكون
الا الحضرة الالهية من حيث الوجود والغنى عن العالمين واما الربوبية
والعبودية متقابلتان تقابل الامثال لانهما متشاركان في الوجود
الالهي ومتباينتان بالتعين الاعتباري فباعتبار الحقيقة الجامعة
لا تماثل

لا تماثل ولا تمايز بينهما لا عبودية ولا ربوبية لان حقيقة الواحدة
لا يمكن ان يضاد نفسه فالحكم بالربوبية والعبودية باعتبار
الكثرة حق وصحيح والحكم بعدم الربوبية والعبودية باعتبار الحقيقة
ايضا حق وصدق فاذا ارتفع الامثال والاضداد والتعينات
ظهرت وحدة الوجود وفنت العبودية والربوبية فلم يبق الا الحق
لزهوق الباطل وكانت العبودية جوهرة كنهها الربوبية كما
ان شئت قلت الربوبية جوهرة كنهها العبودية فافهم بفطرتك
الاصلية لا بالعقل المشوب بالاوهام والشكوك فاقم وجهك للدين
حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك
الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون وقد تم بتوفيقه تعالى
ما اردنا ايراده فيه ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى
اهلها والحمد لمن هو بذاته حميد وهو على كل شيء شهيد

واتفق

واتفق تاريخ التاليف لخبار الأسرار لقد جاني الغيب
١٢٩٧
تاريخه باخبار الاسرار عدد الجمل يا اخواني في الطريق معاشر
السالكين والسايرين لا ان كتابي اليكم وخطابي لكم لا
الى الواقفين والطايرين لان الواقف لا يفقه اقوال الناس وهو
مجبول ومفطور بعين ثابتة للأعراض والأفساد والمجادلة
والمراء ويطلب الغلبة باي نحو حصلت واما الطايرون فلأجل انهم بهذه
الكلمات لعلو مكانهم وعظم شانهم ونسبتهم الينا كنسبة الأئمة المعصومين
اليهم فاعلموا باني كتبت اليكم هذا الكتاب لكن فيه سر ابو غطيه وحدود
مكنونة التي نبهكم عليها القرآن الكريم اولاً ثم ائمتكم الذين هم شركاء
القرآن ثانياً ولعمري لا يجد نظير هذا النحو من التاليف فيما تقدم
من صحف المؤلفين رضوان الله عليهم اجمعين والحمد لله رب العالمين
واشكره شكراً كثيراً وارجو من فضله ان ينفعكم ويتوقد قلوبكم بنور تلك الأشارات
وشرح صدركم بنزول البشارات وان يجعل الله فؤاد اسرار صدور الاحرار